الباب الرابع

في أَوائِل الأَشياءِ وَأَواخرِها

obeikandl.com

obeikandl.com

١ ـ فصل
في سياقة الأوائل

الصُّبْح أَوَّلُ النهارِ ~ **الغَسَقُ** أَوَّلُ الليلِ ~ **الْوَسميُّ** أَوَّلُ المَطَرِ ~ **البَارِضُ** أَوَّلُ النَّبْت ~ **اللُّعَاع** أَوَّلُ الزَّرْعِ (وَهَذا عنِ **الليث**)~ [**اللِّبَأُ**][1] أَوَّلُ اللَّبَنِ~ **السُّلاَفُ** أَوَّلُ العَصِيرِ ~ **الباكُورَةُ** أَوَّلُ الفَاكِهَةِ ~ **الْبِكرُ** أَوَّلُ الوَلَدِ ~ **الطَّلِيعَةُ** أَوَّلُ الجَيْشِ ~ **النَّهْلُ** أَوَّلُ الشُّرْبِ ~ **النَّشْوَةَ** أَوَّلُ السُّكْر ~ **الوَخْطُ** أَوَّلُ الشَّيْبِ~ **النُّعَاسُ** أَوَّلُ النَّوْم ~ **الحافِرَةُ** أَوَّلُ الأمر (وَهِيَ منْ قوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] أي في أَوَّل أَمرِنا. وَيُقال في المَثَل: «النَّقدُ عندَ الحَافِرَة» أي: عندَ أَوَّلِ كَلِمة ~ **الفَرَطُ** أَوَّلُ الورَّادِ[2]. وَفي الحَدِيثِ: «أَنَا فَرَطُكُمْ على الحَوْض» أَيْ أَوَّلُكُم ~ **الزُّلَفُ** أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيلِ وَاحِدَتُهَا زُلْفَةٌ، (عن **ثعلب** عن **ابن الأعرابي**) الزَّفيرُ أَوَّلُ صوْتِ الحِمَار، وَالشَّهِيقُ آخِرُهُ (عن **الفَرَّاء**)~ النُّقْبَة أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ من الجَرَب (عن **الأصمعي**) ~ **العِلْقة** أَوَّلُ ثَوْبٍ يُتَّخَذُ للصَّبيِّ (عن **أَبي عُبَيْد**، عن **العَدَبَّس**) ~ **الاسْتِهْلاَلُ** أَوَّلُ صِيَاحِ المولودِ إِذَا وُلِدَ ~ **العِقْيُ** أَوَّلُ ما يَخرج من بطنه ~ **النَّبَط** أَوَّلُ ما يظهرُ من ماء البئر إِذَا حُفِرَت ~ **الرَّسُّ وَالرَّسِيسُ** أَوَّلُ ما يأخُذُ من الحُمَّى ~ **الفَرَعُ**[3] أَوَّلُ ما تُنْتجهُ الناقةُ، وَكانت العربُ تذْبَحُهُ لأَصنامِهَا تَبرُّكاً بذلك.

٢ ـ فصل
في مثلها

صَدْرُ كلِّ شيءٍ وغُرَّتهُ أَولُهُ ~ **فاتحةُ** الكِتَاب أَوَّلُه ~ **شَرْخُ** الشَّباب وَرَيْعَانُهُ

---

(١) في بعض النسخ: «اللِّباء».
(٢) الورّاد: جمع واردة: وهي التي تَرِدُ الماء لسقاية أهلها.
(٣) الفرَع: أول نتاج الإبل والغنم.

وعُنْفُوَانُهُ وَمَيْعَتُهُ وغُلَوَاؤُهُ، أَوَّلهُ ~ **رَيْقُ** الشَّبَاب وَرَيِّقُهُ أَوَّلُهُ ~ **رَيْقُ** المَطَر أَوَّلُ شُؤبُوبه ~ **حِدْثانُ** الأمر أَوَّلُهُ ~ **قَرْنُ** الشَّمس أَوَّلُهَا ~ **عُثْنُون** الرِّيح أَوَّلُها ~ **غَزَالَةُ** الضُّحى أَوَّلُها ~ **عُرُوكُ** الجارِية أَوَّلُ بُلُوغِها مَبْلَغَ النِّسَاءِ ~ **سَرَعَانُ** الخَيل أَوَائِلُها ~ **تَبَاشِيرُ** الصُّبحِ أَوَائِلهُ.

٣ ـ فصل
في الأواخر

الأَهزَعُ آخِرُ السِّهام الَّذي يَبقى في الكِنَانَة[١] ~ **السُّكَّيتُ** آخِرُ الخيلِ التي تَجيءُ في أَوَاخِر الْحَلْبة[٢] ~ **الْغَلَسُ وَالْغَبَشُ** آخِرُ ظُلمةِ اللَّيل ~ **الزُّكْمَة وَالْعُجْزة** آخِرُ وَلَدِ الرَّجُل (عن **أبي عمرو**)[٣] ~ **الكَيُّول** آخِرُ الصَّفِ (عن **أبي عبيد**) ~ **الفَلْتَةُ** آخِرُ ليلةٍ من كلِّ شهرٍ (وَيقال بل هي آخرُ يوم من الشهرِ الَّذِي بَعْدَهُ الشَّهْرُ الحرَام) ~ **البَرَاءُ**[٤] آخِرُ ليلةٍ منَ الشَّهر (عن **الأصمعي** وعن **ابن الأعرابي**) أنهُ آخِرُ يومٍ من الشهرِ، وهوَ سَعْدٌ عِنْدَهم. قال الرَّاجز[٥] [من الرجز]:

إِنَّ عُبَيْداً لا يكون غُسّاً كمَا البَرَاءُ لا يَكُونُ نَحْساً[٦]

الغائِرَةُ آخِرُ القائِلة[٧] ~ **الخَاتِمَةُ** آخِرُ الأمر ~ **سَاقَةُ** العَسْكَرِ آخِرُهُ ~ **عُجْمَةُ** الرَّملِ آخرُه.

---

(١) الكنانة: جعبة من جلد تصنع لتوضع فيها النُّبل والسهام.
(٢) الحلبة: المسابقة والخيل الموضوعة للسباق.
(٣) هو أبو عمرو بن العلاء: واسمه ربّان بن عمّار، أحد أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٤ هـ.
(٤) البراء: أول ليالي الشهر وآخرها، وأول أيام الشهر وآخرها.
(٥) لم يعرف قائل البيتين.
(٦) النحس: الأمر المظلم وهو ضد السعد.
(٧) في بعض النسخ (الفائرة) وهذا خطأ. والفائرة وسط النهار.